أني مسني الشيطان بنصب وعذاب فالتجأ إلى ا في الخلاص مما كان يوسوس إليه الشيطان بأنه لو كان له عند ا منزلة لما ابتلاه بما ابتلاه به ولم يكن صلوات ا عليه قابلا لوساوسه إلا أنه كان يشغل خاطره وفكره عن التفكر فيما هو أولى به فقال ا له عند ذلك اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فكذلك كل من اتقى ا بأن التجأ إليه وعلم أنه القادر على كشف ضره دون المخلوقين كان على إحدى الحسنيين من فرج عاجل أو سكون قلب إلى وعد ا وثوابه الذي هو خير له من الدنيا وما فيها قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا يعني وا أعلم تاب على هؤلاء الثلاثة وأنزل توبتهم على نبيه ص - ليتوب المؤمنون من ذنوبهم لعلمهم بأن ا تعالى قابل توبتهم قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا وكونوا مع الصادقين روى ابن مسعود قال يعني لازم الصدق ولا تعدل عنه إذ ليس في الكذب رخصة وقال نافع والضحاك مع النبيين والصديقين بالعمل الصالح في الدنيا وقال تعالى في سورة البقرة ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن با واليوم الآخر إلى قوله أولئك الذين صدقوا وهذه صفة أصحاب النبي ص - المهاجرين والأنصار ثم قال في هذه الآية وكونوا مع الصادقين فدل على لزوم اتباعهم والاقتداء بهم لإخباره بأن من فعل ما ذكر في الآية فهم الذين صدقوا وقال في هذه الآية وكونوا مع الصادقين فدل على قيام الحجة علينا بإجماعهم وأنه غير جائز لنا مخالفتهم لأمر ا إيانا باتباعهم وقوله تعالى لقد تاب ا على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة فيه مدح لأصحاب النبي ص - الذين غزوا معه من المهاجرين والأنصار وإخبار بصحة بواطن ضمائرهم وطهارتهم لأن ا تعالى لا يخبر بأنه قد تاب عليهم إلا وقد رضي عنهم ورضي أفعالهم وهذا نص في رد قول الطاعنين عليهم والناسبين بهم إلى غير ما نسبهم ا إليه من الطهارة ووصفهم به من صحة الضمائر وصلاح السرائر Bهم قوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول ا قد بينت هذه الآية وجوب الخروج على أهل المدينة مع رسول ا في غزواته إلا المعذورين ومن أذن له رسول ا ص - في القعود ولذلك ذم المنافقين الذين كانوا يستأذنون رسول ا ص - في القعود في الآيات المتقدمة وقوله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه أي يطلبون المنفعة بتوقية أنفسهم دون نفسه بل كان الفرض عليهم